## 2 ـ مقدمات الاحتلال:

عندما أطلق الشريف حسين، شريف مكة، الرصاصة الأولى، يوم الاثنين في 15 حزيران/ يونيو عام 1916، وذلك إيذاناً ببدء ثورته «الثورة العربية الكبرى»، لم يكن يدرك أن ما بدأه إن هو إلا إيذان بتحطيم آمال الأمة العربية في التحرر والوحدة، وتمزيق أوصال المشرق العربي، بالإضافة إلى أنه تدمير لأكبر وآخر امبراطورية إسلامية شهدها العصر الحديث، وأن ثورته تلك لن تكون إلا لمصلحة الحلفاء الغربيين الذين شجعوه عليها، وأمدوه بالمال والسلاح، وخصوصاً: فرنسا وانكلترا. وكانت خطة الشريف حسين وحلفائه تقضي بما يلي:

1 ـ يعلن «شريف مكة» الثورة على العثمانيين من الحجاز، ومن مكة بالذات، لما لها عند المسلمين، من كرامة وحرمة، فتنضم إليها بلاد الشام والحجاز معاً، مما يجعل القوات العثمانية المتمركزة ما بين «حلب» شمالاً و «مكة جنوباً» مشلولة الحركة والفعالية، ومحاصَرة.

2 ـ يتم ذلك أثناء نزول الجيوش الحليفة في مصر، قرب الاسكندرية، مما يجعل القوات العثمانية في هذا القطر محصورة بين نارين: نار الحلفاء من الغرب، ونار الثوار من الشرق.

3 ـ يجري مدّ الثورة إلى العراق شرقاً، مما يجعل المشرق العربي، كله، خارج دائرة السيطرة العثمانية، ويسهّل، بالتالي، للحلفاء، دخول الشام والعراق بلا مقاومة.

إلا أن الشريف عاد فاقتصر ثورته على الحجاز والشام، وذلك بتوجيه من الحلفاء أنفسهم، إذ إنهم كانوا يستعجلون احتلال العراق بأنفسهم، وبالفعل، احتلت القوات البريطانية «قوط العمارة» في 24 شباط/ فبراير عام 1917، ثم تقدمت نحو بغداد فاحتلتها في 11 آذار/ مارس عام 1917، وتابعت تقدمها بعد